انها لرهيبة ! ! تتله العقول ! ! فها الحياة بكل معانيها وها الموت على بعد خطوة منها !! فدعونى أهب لها حبى ولا اخزنه في قلبي حتى يفوت الوقت فقلوب الأموات لا تحتاج اليه بل الاحياء ! ! ،،،

أملي عبد المسيح

تأثير الفتاة المصرية في نهضتنا الحالية

لا أرانى في حاجة الى التدليل على تأثير المرأة فى سعادة الامم ومصيرها.. فذلك أمر نهضت عليه الادلة فى حياة العالم وتاريخ الانسان . . . ولا غرو فأن تلك القيود التى كانت تكبل المرأة قديما انما هى القيود التى كبلت الافكار والعقول فى العصور المتأخرة .

وحقا لقد كانت قضية المرأة ومبلغ ما تصيبه من العدل والانصاف او الجور والاغفال هو الميزان الذى نقدر به نصيب العالم من السعادة والسلام والشقاء والاضطراب لأننا لا نستطيع أن نوطد أي نظام اجتماعى تتعارض فيه رغائب الجنسين ومما يؤسف له أن الكثيرين من ذوى المعارف السطحية متى ذكروا المرأة يميلون الى التحتيم بان الطبيعة اختصتها بأعمال خاصة مستهزئين بكل القواعد الفسيولوجية

قالوا أن للمرأة شأنها الطبعى . وهو لا يعد بحال ما تعهد أبنائها بالتربية وانها منخفضة فى التربية العقلية عن الرجل ينقصها منه حكمته وأناته . ويعوزها من صفاته جلده وشجاعته . وانها عاجزة لذلك عن القيام

بالامور السياسية والمهام الخطيرة. قد حكمت المرأة قديماً في انحاء كثيرة من العالم . ويمكنها أن تحكم اليوم أيضاً . فكل حجة تتخذ للقضاء على حقوق المرأة لاقيام لها أمام الجدال المنطق والحقائق العلمية والتاريخية

فلا بد فى سياسة المرأة اذا من اجابتها الى مطالبها المشروعة . لان الرقى الاجتماعى أقوى من جميع الاعتبارات الاخرى . وليس من شأن هـذه الوسائل الاستبدادية الا ان تنتج نتائج معكوسة وأن تؤخر كل أعمـال الرقى والحرية . لم تكن المرأة بأوروبا بالامس هى امرأة اليوم المتعلمة . امرأة اليوم الحرة . امرأة اليوم الراقية . امرأة اليوم التى انجبت تربية ابنائها فأخذت بيد أمها الى مناهج السعادة . وفى روايات القرن السادس والسابع عشر دليل ناصع على مبلغ تأخر المرأة فى ذلك العهـد بأوروبا . . .

ان الحركة النسائية مدينة فى نجاحها كثيراً الى معاضدة العدد العظيم من الـكتاب . والفلاسفة أمثال روسو الشاعر الفيلسوف اذ كان محور تعاليمه المساواة بين الرجال والنساء . .

ان يكن للشرق آية فهى الجهل . الجهل الذى يعوق كل رقى وتقدم. الجهل الذى غض من قيمة المرأة الشرقية من انهـا لا تقل عن الغربية فطنة ولا ذكاء

هكذا . هكذا يستلب الجهل أهله حتى فضائلهم . وهكذا هكذا يهب العلم مع المعرفة « القوة والعظمة » وهكذا هكذا كان موتنا وحياتهم وتأخرنا وتقدمهم . . وانحطاطنا ونهضتهم

اننا على ابواب نهضة جديدة نرجو من ورائها خيراً عميما . نهضـة

تتثاقل الشرق من جموده المميت . وتأخره المخجل . نهضة تبعث فيه « الحياة والامل » ليستعيد مكانه تحت الشمس

هـذا الشرق الذى أشرقت عليه شمس المعرفة لاول مرة . مهبط الوحى الالهى . وموطن الانبياء والرسل . والحكماء لا بد أن يعيد سيرته وأن ينهض نهضته .

والنهضة هى قوة غالبة لا يمكن قهرها . هى مبعث الامال . هى فلك يدور محوره مع العمل وضد الكسل . هى سيطرة العلم على الجهل . وانقلاب النقائص الى فضائل . واستحالة السفاهة الى التعقل والروية . هى الانتعاش بعد الجمود . والحركة بعد السكون . هى روح الحياة الاجتماعية والحجر فى الأساسى بناء السعادة البشرية بل هى الحياة بعد الموت

وحقاً أن الوحى الذى استمد منه مختار مادة خياله فى وضع عمله الفنى الدقيق خير ممثل لروح النهضة « أبو الهول » الصامت الحزين سر الماضى الدقيق ، رمز العظمة الخالدة ، شعار المدنية البائدة . يلبى نداء ابنته وابنة مصر أذ توقظه من سباته تتقوده الى النهاية المحبوءة فى صدر المستقبل . الى الغاية الدفينة فى سجل القدر . الى الحرية العذبة

مضى زمن كان تعليم الفتاة فيه مجلبة للخزى والعـار . اذ كان من المعتقد أن فى ذلك تشجيعاً للفتاة على أن تأتى فى ضوء العلم بمـا تعجز عنه فى ظلام الجهل . وهى نظرية يظهر فسادها اذا ذكرنا أن العلم كقوات الحياة يستطيع الانسان تسخيرها فى طرق الخير والشر وفق طبيعته . ان ذلك الاعتقاد هو بلية الشرق ، وموضع الداء فيه ، فقد كان ذلك داعياً لى جهل المرأة ، هـذا الجهل وحده الذى جر على البلاد أعظم الويلات ،

وأصابنا بأفدح النكبات ،

عرف الناس أخيراً ضرورة الاهتمام بحياة الاسرة فتعالت الاصوات من كل ناحية تطالب تحرير المرأة وفقا لمقتضيات الاصلاح الحقيق ، ونشطت الافكار الى البحث عن موضوع الزواج ، وتربيـة الاطفال ، وتعليم البنات ، وتهذيب المرأة ، وأطلاقها من القيود الثقيلة التى تمنعها الحرية. وتدبير الصالح من أحوال الحياة الاجتماعية ومن واجبات العشرة والمرافقـة ، وأصبح من أمنيات كل أب على وجه العموم أن يرى فتاته متعلمة متربية على الاخلاق الفاضلة والآداب العالية ، وأن يثقف عقل ابنته بالعلم معتقداً أنه بذلك يمهد لها السبيل للمستقبل السعيد كزوجه ، وأم فوضع فى تعليمها الحجر الاول فى أسـاس رقى المرأة ، ورفع اللامة بذلك صروح المجد وبنى للبلاد بروج السعد ،

كان تعليم الفتيات مقتصراً على طائفة الامراء ، والخاصـة فأصبح مما تتمتع به حتى العامة والطبقات الصغيرة من الشعب ، أذ قامت وزارة المعارف السنية تفتح أمام الفتاة دور العلم مسهلة بقدر الامكان كل الوسائل على الاباء حتى الفقراء منهم ، وفتحت مدارس عـدة وبذا ازداد بذلك عدد المتعلمات وفضليات الكاتبات ، وأصبح لفتاة مصر الفتاة صوت ويد فى عالم المؤلفات وقامت المرأة بكثير من الاعمال ،

يختلف نظام الاجتماع فى كل شعب عنه فى غيره ، وبقدر ما يكون عليه هذا النظام من الدقة والصلاح والجودة ، يكون نصيب الامة من البروز والتفوق ، والتقدم ،

يقوم نظام الاجتماع على الاسرة فكل خلل فيها مرده الى فساد فى

نظامها ، والمرأة هى ملكة تلك المملكة الصغيرة وعملها يتطلب مهارة وخبرة وعقلا كبيراً وعلماً غزيراً

ونحن أشد ما يكون حاجة الى تقويم نظامنا الاجتماعى المتداعى للسقوط ، والمرأة هى التى عليها وحدها أن تقوم بذلك ، في استطاعة فتاة اليوم وأم الغد ان تنجب للبلاد أبناء يقدرون المسئولية ، ويعرفون الواجب ، أمناء للبلاد ، أوفياء بحق مصر ، فى استطاعتها أن تخرج ابناء يصلحون للقيام بالعمل الذى يفرضه شرفهم القومى ، وجديرين بالغرض الاسمى الذى تنشده بلادهم ، اننا نشكو فوضى اخلاقية تعمنا ، ونشكو عيوباً اخرى كثيرة لا بد أن نقضى عليها أو يكون فيها قضائنا ،

سوف تمحى كلها من صفحة مصر ، سوف تمحوها يد المرأة ،

أن مستقبل بلادنا فى يدنا فلينتظر ماذا نصنع لانفسنا ..

أن داءنا الجهل فأننا ما تأخرنا الا الى حيث انتهى بنا ، وما وقفنا الا الى حيث اقصانا ، قال أحد الفلاسفة « لقد ظهر اليوم لجميع الامم المتمدينة انهم ان راموا رقاية المستقبل وتأييد المبادىء التى هى أساس البيئة الجديدة ، وموضع افتخارهم فلا بد لهم ان يعدوا تعليم الاحداث بمثابة مصلحة اجتماعية من الدرجة الاولى » ، فما أحوجنا الى التعليم والى تعليم الفتاة خاصة على أن العلم وحده لا يفى بحاجتنا بل نحن الى التربية الصحيحة التى تغرس مبادىء الفضيلة أشد حاجة ،

ان المرأة هى التى لا تستطيع كل شىء ، ولا يعجزها شىء ، وهى وحدها تستطيع أن تجعل من ولدها رجلا مفيداً ، وأن ترضعه مع لبنها المبادىء الصحيحة القويمة ، يشب عليها صغيراً ليأخذ بها نفسه كبيراً ،

قال بسمارك أن للنساء قدرة مدهشة فى غرس مبادئهن فى عقول أولادهن لانهن خلقن ليستولين على القلوب، اق أشد ما نألم له من عيوبنا ان ينقصنا كثير من مبادىء التضحية والاعتماد وغيرها ، وهـذه كلها أمور فى استطاعة الفتاة المصرية أن تعنى بها فى تربية أولادها

امينه رفعت

عاوزه استقلالا وحرية في بيتى أولا

حكمة بليغة من ذات الملاءة (اللف)

جمعتنى قاطرة (الترام) صباح يوم ببضع سيدات من ذوات الملاءة (اللف) وفى اثناء مسير الترام مر عن بعد موكب من المتظاهرين واتفق حينئذ ان كان عامل الترام بباب الحريم وأخاله اراد السخرية من هؤلاء السيدات اذ قال بنغمة المتهكم لافريهن اليه (إيه فكرك فى المظاهرات دى ومسألة الاستقلال) فاطرقت المرأة برأسها كمن تعانى هما وتحاول اخفاءه ولكنها لم تفلح فنظرت لمحدثها وقالت « عاوزه استقلال وحرية فى بيتى أولا »

ايه ياذات الملاءة اللف ، ، لقد اشتد بلاؤك فعقد لسانك عن الشكوى نخفف عنك قليلا ودعينى اتولى عنك ترجمة مانضمنته عبارتك البليغة هذه . واصور للرجل جنايته عليك علها تبدو فى عينيه مريعة فيستغفر ربه أين مرأتنا من الاستقلال المنزلي الحقيقى وهى مكتوفة اليدين .